# عاهل الشرق

ألقاها الشاعر محمود حسن إسماعيل بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك ، فى الحفلة الساهرة التى أقيمت بقصر عابدين ابتهاجا بالزفاف الملكى

---

شُدِّى المزاهر فى القلوب . . ورتلى ... نغمَ السماء لعرشك المتهلل

واستلهمى طيرَ الجنان غناءَه ... وصفاءَ ملعبه بشط الجدول

وإذا الخميل سجا ورفرف طيره ... هاتى من الفردوس أرخم بلبل

ودعيه يصدح للمليك بآية ... عُليا . . لغير جنانه لم ترسل

يامصر عرشك فى المباهج رافل ... فردى النعيم بشاطئيه وارفلى

حور الفرادس ينتظرن . . فأسرعى ... لصباحهن وبشريه وهللى

واستوقفى ركب الملائك ، واهتفى ... للشمس : هلت شمس مصر فأقبلى

وتزودى من طهرها وسنائها ... زادَ الأشعة قبل أن تتنقلى !

* * *

« فاروق » نجمك فى البشائر سابح ... فقدِ العصور بنور مُلكك واعتل

واسكب على الأيام مما نلته ... بشرا يضفق كالرحيق السلسل

ذهبت تسير وراء عصرك خشعا ... تتقات منه أمانى المستقبل

مولاى : دعها ترتوى من شاطىء ... فى ظل تاجك عبقرى المنهل

أنت الأمان بها لكل محير ... وبشارة الدنيا لكل مؤمل

***

« فاروق » حبك آية علوية ... نزلت من الأرواح أقدس منزل

الله ألهمها لشعبك شرعة ... كالوحى يلهم للنبى المرسل

حشدت بساحتك الجيوش بمثلها ... «رمسيس» لم يخطر بأعظم محفل

فاهتز أجناد الملائك فرحة ... وهفوا اليك بعزة وتأمل

لم هذه الأسياف حولك والظبى ... والله فوقك حارس لم يغفل ؟

هى للحمى والعرش نصر خالد ... لمحت بشائره عيون الصيقل

***

هتف البشير يوم عرسك .. فانبرت ... زهر الكواكب فى بروجك تجتلى

وأطلت «الأهرام» تشهد موكبا ... « خوفو » بمثل علاه لم يتنقل

أرواح شعبك حائمات فوقه ... ينهلن ساكب طهره المتسلسل

خشعت كما خشع الحمام .. ورتلت ... دعواتها كبغامه المترسل

وأتتك ضافية الجنان كأنها ... أسرابُ طيرٍ يستبقن لجدول !

فرويت غُلتها ، وكنتَ لقلبها ... بُشرى المنى لليائس المتعلل

يا فرحةَ الأوطان طُف بزمانها ... برءا يطوِّف بالسقام المعضل

وُدَّ الأسى عنها ، كما رد السنا ... فى الفجر غاشية الظلام المسبل

انشر هدراك على مفارقها ، كما ... نشرَ السنافلقُ الصباح المنجلى

وأعدْلها التاريخ أصيدَ شامخا ... يُزهَى بتاجك فى الزمان المقبل

أنت المنارة فى دُجَى أيامهـــا ... والغوثُ عند الحادث المتبدل

زُفَّت اليك الحورُ أطهرَ ما برت ... فى خلدها كفُّ الإله المفضل

طهرُ الملائك نشّرته هالةٌ ... شمسُ الربيع بنورها لم تنجلى

الخلد عَطّرها بأطيب زهرة ... نَبتت لديه بشط أعذب منهل

والفجر زَفّ لها عرائسَ حلمه ... يخطرن بين تبسم وتهلل

والتاج ظللها بأروع موكب ... بهج ، بعز الصولجان مكلل

فأتتك مشرقةَ الجـــلال كأنها ... تهليلةُ الفردوس للمتبتـــل

نصر يزف ، وفرحـــة أبدية ... تهـــتز فوق جبينك المتهلل

* * *

« فاروق » ليلتك الخلود فقل لها : ... زُفّي الخلودَ الى الحمى ، وتمهلى

كادت لها الأفلاك تحشد موكبا ... وتسير خلف ركابك المتنقل

بيضـــــاء أترعت النعيمَ بظلها ... ونسختها الدهر أقدس مشعل

سجد الزمان لها ، وأقسم خاشعا ... بالله يا بيضـــــاء لا تتعجلى

طال انتظارى من عوالم « آدم» ... لأراك: فانتظمى القلوب ،وأقبلى

وتخطرى . . فبمثل نورك مازهت ... أعراس «قيصر» فى الزمان الأول

* * *

يا عاهلَ الشرق اصطفاك زمانه ... لتكون للاسلام أكرَم موئل

لك فى بيوت الله أروعُ سجدة ... سطعت قداستُها بريح الصندل

مشت الخلافة نحو عرشك تبتغى ... للشرق والاسلام كل مؤمل

مولاى ! قدْها فى حماك إلى ذرا ... عصر بسيف «الراشدين» مظلل

واسمع نشيدا من دَمى سلسلته ... طيرُ الخلود بسحره لم يهدل

أشجاك تغريدى .. فهاك ملاحنى ... هتفتْ بوحى من سناك منزل

للشاعرين بلاغـــــة صخابة ... حُشدت بلفظ فى الحلوق مجلجل

وأنا الذى شعرى نفاثة مهجتى ... سكبت جداولها بهمس السنبل

يوم الفخار سنلتقى . . أنت العلا ... وأنا الصدى فى ظل عرشك فاصغ لى

محمود حسن اسماعيل